

مصطلحات رئيسية

شبكات الضمان الاجتماعي: نظم دعم تهدف إلى تخفيف وطأة انعدام الأمن الغذائي والأمن المالي، وتشمل:

- **نظم دعم المجتمعات المحلية:** وهي شبكات المجتمعات المحلية التي تدعم السكان الذين يواجهون أوقاتا عصيبة. وتشمل هذه النظم شتى المنظمات الخيرية والمنظمات غير الحكومية، الجماعات والإتحادات الكنائسية التي ترتبط بين سكان الحضر وسكان المناطق الريفية. وتؤدي هذه المنظمات دورا هاما حيثما كان التمويل العام محدودا.

- **التحويلات المباشرة:** هي التحويلات الحكومية التي تقدم الغذاء أو الأموال النقدية بصورة مباشرة للمحتاجين من السكان. وتشمل هذه أغذية الإغاثة من الطوارئ، برامج التغذية التكميلية وبرامج الغذاء مقابل العمل، إضافة إلى المنح النقدية المباشرة.

- **التحويلات غير المباشرة:** هي برامج تساعد الناس بدون تزويدهم بمعونة مباشرة، ومنها:

- قوانين الحد الأدنى للأجور
- ضوابط الأسعار
- لوائح مالية لتنظيم سوق العمل
- التدريب

- أعمال القطاع العام

- الخطط الائتمانية

- توفير فرص العمل وتعيين الأشخاص في المواقع الملائمة

- برامج التأمين المدعوم من القطاع العام وصناديق المعاشات التقاعدية.

- **الائتمان المحلي:** تقديم القروض الصغيرة لمن يقدمون على مشروعات تجارية، إلا أن فقرهم لا يؤهلهم للحصول على القروض المصرفية المألوفة. ولقد أثبت الائتمان المحلي، وهو وسيلة مجدية اقتصاديا لتمكين الفقراء من الحصول على ما يلزمهم من تمويل لبدء أعمالهم التجارية الصغيرة أو التوسع فيها، جدواها كأداة فعالة لمحاربة الفقر وطريقة ممتازة لتشجيع الاستثمار في الاقتصاد المحلي.

يتعرض الأشخاص الذين يعيشون في الفقر ويعانون الجوع على نحو بالغ للأزمات. وتستخدم شبكات الضمان الاجتماعي عادة لمساعدة السكان على التغلب على أوقات الشدة والكوارث في الأجل القصير. كما أنها تساعد على تحقيق التنمية طويلة الأجل. ومن شأن البرامج الموجهة، مثل برامج الغذاء مقابل العمل، والتغذية في المدارس، والائتمان المحلي والتأمين، أن تساعد على تخفيف وطأة انعدام الأمن الغذائي والأمن المالي طويل الأجل، مما يساهم في أن يصبح السكان أكثر اعتمادا على الذات وأكثر فعالية من الناحية الاقتصادية.

الائتمان المحلي: ثورة غرامين

يعد الائتمان المحلي واحداً من أكثر الطرق نجاحا وجدوى اقتصادية لتمكين الفقراء من تنمية الإكتفاء الذاتي على المدى الطويل. ومصرف غرامين، الذي أسس في بنغلاديش عام ١٩٨٩، هو واحد من أكثر نظم الائتمان المحلي شهرة. وقصد من مصرف غرامين أن يقدم القروض الصغيرة لمن يقدمون على مشروعات تجارية إلا أن فقرهم لا يؤهلهم للحصول على القروض المصرفية المألوفة، حيث يقدم غرامين قروضا تتراوح بين ما لا يقل عن ٦٠ دولارا وحتى ٢٥٠٠ دولار، لدعم مشروعات، مثل تربية الدواجن أو تزويد المجتمعات المحلية بخدمات الهاتف النقال. ويشترط على المقترضين أن ينظموا أنفسهم في جماعات صغيرة تقوم بالإجتماع وتسييد قروضها أسبوعيا.

وجميع المقترضين، تقريبا، هم من النساء، اللاتي هن عادة الأشد فقرا وتقل مواردهن كثيرا بالمقارنة مع الرجال. ونجح غرامين في أن يعين نحو ٧٠٠٠٠٠ امرأة على تجاوز خط الفقر، كما سجل أفضل معدل لتسييد القروض بلغ، في المتوسط، أكثر من ٩٠ في المائة. وأصبح غرامين الآن نموذجا يحتذى به لبرامج توفر خدمات لزماء ٨ ملايين شخص، في ٤٣ بلدا.

نورجahan، وهي مواطنة من بنغلاديش، رُوِّجت وهي في سن الثانية عشرة، ثم هجرها زوجها وهي حبلية في

البطاقات الغذائية: جامايكا تستهدف الأشد فقرا

شهدت السبعينات والثمانينات تردي اقتصاد جامايكا وحدوث عجز هائل في القطاع العام. وانخفض نصيب الفرد الفعلي من إجمالي الناتج المحلي بمقدار ١٨ في المائة خلال الفترة بين ١٩٧٢ و ١٩٨٠، في حين ارتفع العجز المالي من ٥ إلى ١٨ في المائة من إجمالي الناتج المحلي. وتبعاً لذلك تراجع الإنفاق الحكومي على الخدمات الاجتماعية بقرابة ٤٠ في المائة بين ١٩٨٣ و ١٩٨٦.

وسعى إلى حماية الفقراء، مع تخفيض الإنفاق العام في ذات الوقت، أدخلت الحكومة برنامج البطاقات الغذائية في ١٩٨٤ لتحل محل الإعانات العامة لدعم الأغذية. ولقد استهدف هذا التحويل في الدخل بوجه محدد، على خلاف النظام الذي سبقه، السكان الأصليين والأشد تعرضا من الناحية التغذوية. واستهدف البرنامج، الذي استفاد منه لاحقا ١٤٢ ٠٠٠ شخص (نحو ٦ في المائة من السكان) جميع الأسر التي تضم أطفالا دون سن الخامسة،



إشترت هذه المزارعة البنغلاديشية الكفايت بفضل قرض من بنك غرامين.

شهرها الثالث، لم تكتسب مطلقا أكثر من ٣٧,٥٠ دولار سنويا. بيد أن دخلها السنوي وصل الآن، بعد خمس سنوات من الاقتراض من مصرف غرامين، ٢٥٠ دولارا. وتمتلك نورجahan عنزتين وبقرة وعشر دجاجات ورقعة صغيرة من الأرض. كما تستخدم اثنين من العمال الزراعيين لمساعدتها في زراعة محصولها من الأرز. وبينما لا يزيد عدد الأطفال الذين يبلغون مرحلة الصف الدراسي الخامس في بلد مثل بنغلاديش، عن ٤٦ في المائة، فقد وصل ابن نورجahan الآن إلى الصف الدراسي الثامن.

والنساء الحوامل أو المرضعات، والفقراء كبار السن والمعوقين.

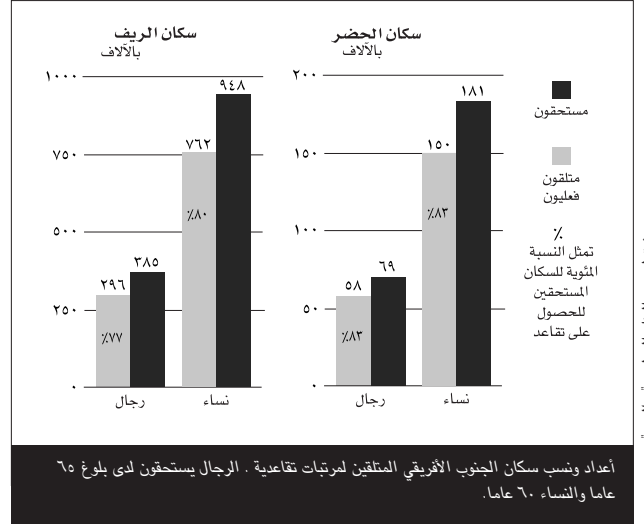
وأثبت البرنامج، بعد ثلاث سنوات فقط وبإجمالي مصروفات بلغت مليون دولار، أن المشروع أكثر فعالية من إعانات الأغذية المباشرة. ووصلت ٥٧ في المائة من منافع البرنامج، إلى الفئات الأشد فقرا وتبلغ نسبتهم ٤٠ في المائة من السكان، بينما لم تحصل هذه الفئات على أكثر من ٣٤ في المائة من إعانات الأغذية.

ولما كان البرنامج قد تأسس على الخدمات الاجتماعية القائمة، فقد كانت تكاليف البدء والتكاليف الإدارية في حدودها الدنيا. علاوة على ذلك، وبالنظر إلى أنه يشترط تقدم المستفيدين شخصيا للحصول على بطاقاتهم الغذائية، فقد تسنى للمرشدين الاجتماعيين تعزيز التوعية بضرورة الرعاية الصحية للأمهات والأطفال، والفحوص الطبية، والتحصين وتنظيم الأسرة.

المعاشات التقاعدية توفر شبكة أوسع في جنوب أفريقيا

ظل السكان الأصليون في جنوب أفريقيا مستبعدين من تلقي معاشات تقاعدية أثناء سنوات التمييز العنصري. وبعد إزالة التمييز العنصري في ١٩٩١، وسع نظام المعاشات التقاعدية النقدية ليشمل السكان الأفارقة بما بلغ، تقريبا ضعف معدل الدخل الفردي في أسرهم. وتدفع المعاشات التقاعدية للمؤهلين حسب العمر (الرجال في عمر ٦٥ عاما فأكثر؛ والنساء في عمر ٦٠ فأكثر).

ومن المعتاد في أغلب الأحيان، في أوساط الأفارقة في جنوب أفريقيا، أن تعيش أجيال عديدة في أسرة واحدة، والتي تكون عادة ذات أقل معدل للدخل



تكاليف توفير

الغذاء للجياع

- تنفق الحكومات في البلدان النامية ما يقل عن ٥ في المائة من إجمالي مصروفاتها، على برامج المساعدة الغذائية.
- في الولايات المتحدة، يستفيد واحد من كل خمسة من الأمريكيين، من برامج التغذية العامة، بما بلغت تكاليفه ٣٨ مليار دولار في ١٩٩٥. علاوة على ذلك، تقدم نحو ١٥٠.٠٠٠ وكالة خاصة ما قيمته ثلاثة مليارات دولار إلى أربعة مليارات دولار من الأغذية للجياع من السكان.
- تكرس ولاية غوياس في البرازيل، أربعة في المائة من ميزانيتها لتخفيف وطأة تأثيرات الفقر، بما في ذلك تقديم عبوات غذائية مجانية لجميع الأسر التي يقل دخلها الشهري المعلن عن ١٠٠ دولار. ولابد للأسر، لكي تكون مستحقة لهذه الأغذية أن تتقدم بشهادات تثبت تحصين الأطفال والتحاقهم بالمدارس، وبالتالي إثبات إرساء الأسس للنجاة من الفقر.
- أنفق برنامج الأغذية العالمي ١,٥٦٨ مليار دولار عام ١٩٩٩ لتقديم ٣,٤ مليون طن من الأغذية لنحو ٨٩ مليون نسمة في كافة أرجاء العالم. واستفاد من هذه الأغذية ١٩ مليون شخص في إطار مشروعات التنمية، و٢٩ مليون شخص من النازحين بسبب الحروب والنزاعات السياسية، و ٤١ مليون شخص من ضحايا الكوارث الطبيعية.

الفردي. وبناء على توسيع نطاق نظام المعاشات التقاعدية، أصبحت هذه المعاشات التقاعدية تصل إلى الأطفال وكبار السن، وخاصة الأطفال الذين يعيشون في ظروف الفقر. وكان من النادر، قبل بدء هذا البرنامج، وجود تحويلات نقدية في البلدان النامية. وتمثل هذه المعاشات التقاعدية واحدة من أهم شبكات الضمان الاجتماعي في جنوب أفريقيا، وذلك لعدة أسباب رئيسية من بينها:

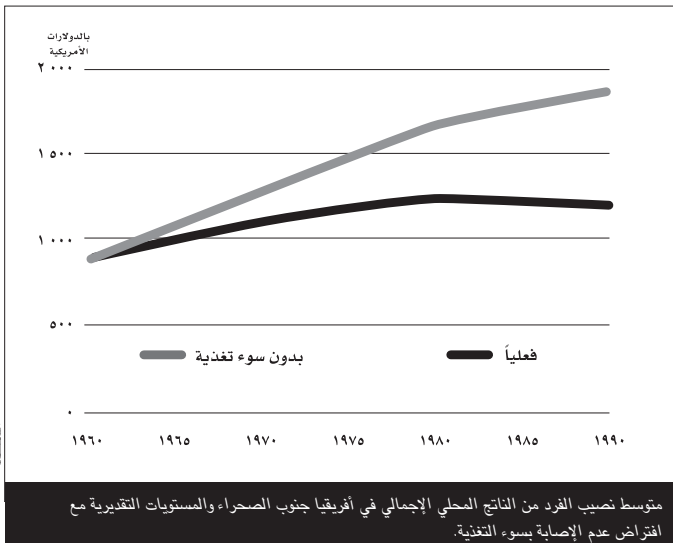
- أنها تصل إلى الأطفال وكبار السن - فئات من أشد الفئات حاجة في المجتمع؛
- أنها أول آلية لتقديم الأموال النقدية في المناطق الريفية النائية التي لم تكن، تقليديا، تستفيد من البرامج الاجتماعية؛
- أنها تصل إلى النساء بمقدار ثلاثة أضعاف ما يتلقاه الرجل، وذلك لأن المرأة تعيش، أساسا، حياة أطول وتكون مستحقة لهذه الأموال في سن أصغر؛
- أنها تضمن انتظام الدخل بما يتيح للأسر أن تخطط ميزانياتها تبعا لاحتياجاتها طيلة العام، مما يعزز من أمنها المالي.

تكاليف إهمال الجياع

يعادل إهمال الجياع الآن، من الناحية الاقتصادية، ضريبة على النمو في المستقبل. واستمرار الجوع هو حجر عثرة في وجه إزالة الفقر. ويفضي إلى حلقة مفرغة من سوء الحالة الصحية، وسوء التغذية، والمديونية، وانخفاض الإنتاجية والعائدات التي تتفاقم حدتها مع كل جيل من الأجيال. إذ أن الأطفال الذين يولدون لمهات يعانين نقص التغذية، ويشبّون في أسر تواجه انعدام الأمن الغذائي، كثيرا ما يصبحون من البالغين المحرومين.

- أظهرت دراسة أجريت مؤخرا وغطت السنوات من ١٩٦٠ إلى ١٩٩٠، لمقارنة إجمالي الناتج المحلي مع وجود نقص التغذية، وبدون نقص التغذية، في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، أن متوسط نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي كان حريا بأن يرتفع بأكثر من ٥٠ في المائة في ١٩٩٠، عن مقداره الفعلي (أنظر الرسم البياني المقابل).
- تبعا لتقديرات البنك الدولي، فإن الجوع يسلب ٤٦ مليون سنة من الحياة المنتجة المعافاة كل عام، وبما تقدر قيمته بنحو ١٦ مليار دولار.
- يقدر أن خسائر الإنتاجية، في جنوب آسيا، والناشئة عن الجوع تبلغ خمسة في المائة من إجمالي الناتج القومي.
- والجوع هو، في أن معاً، سبب للفقر ونتيجة له. ومن شأن شبكات الضمان الاجتماعي أن تكسر هذه الحلقة وتقلل من الحاجة إلى التدخلات المتكررة في حالات الأزمات وما يترتب على ذلك من تكاليف، وذلك بتمكين السكان من أن يصبحوا أكثر اعتمادا على الذات، وبالتالي تخفيض احتمالات تعرضهم للكوارث في المستقبل.

وبالمقارنة مع تكاليف التدخلات في حالات الطوارئ، واحتمالات توقف مسيرة التقدم الاجتماعي والإقتصادي، فإن الاستثمارات اللازمة لتلافي تفاقم حالة انعدام الأمن الغذائي والمالي، هي استثمارات صغيرة نسبيا.



نقاط الاتصال

للحصول على مزيد من المعلومات:

إدارة تحليل المشروعات الزراعية والأمن الغذائي؛

الإستفسارات الإعلامية؛

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة

Viale delle Terme di Caracalla

00100 Rome, Italy

www.fao.org

Media inquiries

Tel. +39 06 570 53625

Fax +39 06 570 53729

media-relations@fao.org

Food Security / Agricultural Projects Analysis Service

Tel. +39 06 570 53052

Fax +39 06 570 55522

barbara.huddleston@fao.org